نافذة

إسماعيل مروة

الإحساس بالتقزّم يقزّم!

نتحدث دوماً عن العلم والتفوق، ونعالج مشكلة الأنا والآخر، ونستعرض مراحل البعثات العلمية وأثرها في العلم والنهضة، ووصلنا إلى مرحلة من التقزم جعلتنا نرى أن البعثات العلمية هي الباعث الحقيقي للنهضة، ولم نعد نجد في النهضة قيمة الشخص من رفاعة الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي وإلى يومنا هذا، بل نحصر الفضل فيما جاء به من البعثة! ولم نعط قيمة لطه حسين وشخصه ورغبته في التعلم وما أضافه، بل وجدنا أهميته في أنه تواصل مع الثقافة الغربية واليونانية، فهو نتاج الثقافة الغربية، وبالغنا في أننا حولناه وهو العالم الجليل إلى دمية بيد الغرب، واقتنعنا وأقنعنا أنفسنا بأنه مجرد لا شيء، وأن دوره محصور في نقل ما يريد أسياده، كما توهم الكثيرون، وما يزال بعض التلامذة الذين لا يجيدون القراءة يوجهون أصابع الاتهام..! وإلى اليوم نسأل عن الطبيب الذي درس في أميركا أو أوروبا، وعن المهندس المتخرج في الغرب، وعن الأكاديمي المتخرج في معاهد الغرب، وتقزمنا يجعلنا نقدمه على الدارس في بلادنا مع أن تسعين بالمئة يعودون من البلدان التي درسوا فيها دون أن يتقنوا لغتها كما يجب! لكنهم يعودون طواويس علينا، ومجتمعنا ومؤسساتنا الثقافية والسياسية والعلمية تساعد على ذلك! ويمكن أن يعين أستاذ للغة العربية في الجامعة لا يتقن العربية، المهم أن يتقن أو ينجح في اللغة الأجنبية! ولم نسمع في يوم عن متخصص في الإنكليزية أو الفرنسية في بلده يشترط لتعيينه إتقان اللغة العربية، بل وبعضهم يسخر من عقولنا، فإذا ما كان مطلوباً منك أن تعرب أو تدرس البلاغة، فإنه يسألك ليبعدك: هل تتقن اللغة الأجنبية؟ ومجرد أن يقول ذلك اعلم أنه لا مكان لك!

التقزم انتقل من البعثات ليصل إلى اللغات، فصارت سورية بلد تعريب العلوم هي التي يتجاوز أساتذتها ومثقفوها ويطلبون اللغة الأجنبية قبل اللغة العربية!!

وانتقل التقزم من الآخر في الخارج إلى الآخر في الداخل، فهذا طبيب بارع، وذاك مهندس، وثالث معلوماتي، ورابع غني لديه شركات، وخامس سليل أسرة!! هل وصلكم أن سورية عادت للحديث عن ابن الأصول، والمقصود الأسرة والمال بغض النظر عن المؤهلات؟ هل سمعتم عن مواقع علمية عالية ينتقى لها أبناء المكانة والراقين حسب تعبيرهم، هذا اسم (وبيعبي مركزه)!!

الحديث عن الغد بتفاؤل في ظل هذا الفهم ضرب من العبث والجنون، وإن كنت متفائلاً كما يرى من حولي، فتفاؤلي فردي ذاتي إيجابي، أو بما يمكن أن أفعله لنفسي وبنفسي، وأؤمن بالكفاية، فلا حاجات لدي، ولا أعظ أحداً على الإطلاق، وكل ما سمعته من الحكم أتمثله واعمل به، فلا أقول لواحد (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك) بل أعمل بها مذ سمعتها، ولا أقول للآخر (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بل أعمل بالقول مذ سمعته قبل أربعين عاماً، ولا أطلب فلسفة الحب، وأنا غير محب، بل مذ بدأت حياتي لا أعرف سوى الحب، وحين أعجز عن الحب أتجاهل الأمر ولا أقلب إلى الجانب الآخر..! وحين كنت طالباً رأيت ظلم بعض الأساتذة، وعندما صرت أستاذاً حرصت على ألا أكون ظالماً أو منحازاً، فالطالب ابني وليس خصمي، ولا يجوز بحال من الأحوال أن أنتقم منه كما فعل بعض الأساتيذ! وحين أرى من ينحاز إلى طائفته أو جماعته أو منطقته أو أصدقائه، فلا أقابل بانحياز مماثل، ولا أختار لأمر ما إلا من هو جدير بالقيام به دون أن يمنعني من ذلك مانع!

الخلاص لا يكون بالتقزّم أمام الآخرين، وهذا مصدر خلاف كبير بيني وبين عدد من أصدقائي الخلّص، فعندما تجد أمراً يجب أن تواجهه وألا تجامل وتتظاهر بعدم المعرفة، بغض النظر عن وجع الرأس الذي يصوره بعضهم، قل كلمتك ولا تكترث لأي شيء قل رأيك ولا تتقزم أمام من درس في الغرب أو أمام من يرطن ببعض الكلمات الأجنبية.

قل رأيك ولو كنت تسكن حياً متواضعاً أمام من يدّعي التميز لأنه يسكن حياً راقياً!

بعد أكثر من ستة عقود على محاولات تذويب الفروق الطبقية، وما تحدث عنه كثيرون عن محاربة البورجوازية عادت الأمور أسوأ بكثير من خلال تحالفات بين من حاربوها وبينها، حتى في الثقافة والفكر والسياسة، ليعود أولئك، وهذا من حقهم، ولكن ليعودوا متحالفين مع خصومهم، لدفع الطبقة الوسطى إلى أسفل السلم، وطمر المثقفين الحقيقيين لصالح نوعية من الفكر والثقافة يقوم على التقزيم وعلى الولاء للعشيرة والصداقة والمواقع.. فسلام على الفكر والثقافة يوم ولدت ويوم ماتت ونشهده، ويوم نعجز عن بعثها حية مرة أخرى.

فمن أقصى الاشتراكية إلى أقصى الرأسمالية إلى أقصى اليمين تحالف مرعب لدفن كل أصيل، بل لدفن الهوية السورية عليها السلام.

تعلمت من والدي الكثير لكن لا أعتقد نسخة عنه!

مجيد الخطيب لـ«الوطن»: أخذت الممثل إلى مكان أكثر واقعية بعيداً عن الكليشيهات المتعلقة بالدراما

سارة سلامة

المخرج مجيد الخطيب شغفه أخذه أكثر ليبحث ويفتش عن كل ما يصقل موهبته، اختار وجهته إلى أميركا ليتخصص في دراسة الإخراج، ويعود اليوم ليقدم تجربته الأولى من خلال مسلسل «شرف» الذي نال أصداء واسعة.

يجسد العمل قدرة هذا المخرج الشاب على اختراق المجتمع بنص مهم يحيك قصته من أوجاع الناس وما تعانيه الفتيات في مجتمع ذكوري لا مكان فيه للعدالة، فقد اشتغل على الممثل ليكون أكثر واقعية وابتعد عن المتبع في الدراما.

بكاميرته المتحركة التي تتناسب مع طبيعة المنصات تحدث عن المجتمع ونقل الضجيج حول العادات والتقاليد والأحكام المسبقة.

• نتحدث بداية عن تأثير الأسرة إن كان أدبياً أو فنياً؟

أحب أن أبتعد عن العائلة قليلاً وخاصة أنني سُئلت كثيراً عن ذلك، لأن هناك نظرة عامة وستبقى الناس مهما عملت تراني ابن باسل الخطيب.

لذلك أعمل على الابتعاد عن ذلك وإثبات أني إنسان خاص لي كينونتي وشخصيتي المستقلة.

• وإذا ما عدنا للبدايات ودخولك هذا الوسط هل هو شغف منك أم تشجيع من الأهل؟

وانتقل التقزم من الآخر في الخارج إلى الآخر في الداخل، فهذا طبيب بارع، وذاك مهندس، وثالث معلوماتي، ورابع غني لديه شركات، وخامس سليل أسرة!! هل وصلكم أن سورية عادت للحديث عن ابن الأصول، والمقصود الأسرة والمال بغض النظر عن المؤهلات؟ هل سمعتم عن مواقع علمية عالية ينتقى لها أبناء المكانة والراقين حسب تعبيرهم، هذا اسم (وبيعبي مركزه)!!

الحديث عن الغد بتفاؤل في ظل هذا الفهم ضرب من العبث والجنون، وإن كنت متفائلاً كما يرى من حولي، فتفاؤلي فردي ذاتي إيجابي، أو بما يمكن أن أفعله لنفسي وبنفسي، وأؤمن بالكفاية، فلا حاجات لدي، ولا أعظ أحداً على الإطلاق، وكل ما سمعته من الحكم أتمثله واعمل به، فلا أقول لواحد (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك) بل أعمل بها مذ سمعتها، ولا أقول للآخر (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بل أعمل بالقول مذ سمعته قبل أربعين عاماً، ولا أطلب فلسفة الحب، وأنا غير محب، بل مذ بدأت حياتي لا أعرف سوى الحب، وحين أعجز عن الحب أتجاهل الأمر ولا أقلب إلى الجانب الآخر..! وحين كنت طالباً رأيت ظلم بعض الأساتذة، وعندما صرت أستاذاً حرصت على ألا أكون ظالماً أو منحازاً، فالطالب ابني وليس خصمي، ولا يجوز بحال من الأحوال أن أنتقم منه كما فعل بعض الأساتيذ! وحين أرى من ينحاز إلى طائفته أو جماعته أو منطقته أو أصدقائه، فلا أقابل بانحياز مماثل، ولا أختار لأمر ما إلا من هو جدير بالقيام به دون أن يمنعني من ذلك مانع!

الخلاص لا يكون بالتقزّم أمام الآخرين، وهذا مصدر خلاف كبير بيني وبين عدد من أصدقائي الخلّص، فعندما تجد أمراً يجب أن تواجهه وألا تجامل وتتظاهر بعدم المعرفة، بغض النظر عن وجع الرأس الذي يصوره بعضهم، قل كلمتك ولا تكترث لأي شيء قل رأيك ولا تتقزم أمام من درس في الغرب أو أمام من يرطن ببعض الكلمات الأجنبية.

قل رأيك ولو كنت تسكن حياً متواضعاً أمام من يدّعي التميز لأنه يسكن حياً راقياً!

بعد أكثر من ستة عقود على محاولات تذويب الفروق الطبقية، وما تحدث عنه كثيرون عن محاربة البورجوازية عادت الأمور أسوأ بكثير من خلال تحالفات بين من حاربوها وبينها، حتى في الثقافة والفكر والسياسة، ليعود أولئك، وهذا من حقهم، ولكن ليعودوا متحالفين مع خصومهم، لدفع الطبقة الوسطى إلى أسفل السلم، وطمر المثقفين الحقيقيين لصالح نوعية من الفكر والثقافة يقوم على التقزيم وعلى الولاء للعشيرة والصداقة والمواقع.. فسلام على الفكر والثقافة يوم ولدت ويوم ماتت ونشهده، ويوم نعجز عن بعثها حية مرة أخرى.

فمن أقصى الاشتراكية إلى أقصى الرأسمالية إلى أقصى اليمين تحالف مرعب لدفن كل أصيل، بل لدفن الهوية السورية عليها السلام.

تعلمت من والدي الكثير لكن لا أعتقد نسخة عنه!

مجيد الخطيب لـ«الوطن»: أخذت الممثل إلى مكان أكثر واقعية بعيداً عن الكليشيهات المتعلقة بالدراما

سارة سلامة

المخرج مجيد الخطيب شغفه أخذه أكثر ليبحث ويفتش عن كل ما يصقل موهبته، اختار وجهته إلى أميركا ليتخصص في دراسة الإخراج، ويعود اليوم ليقدم تجربته الأولى من خلال مسلسل «شرف» الذي نال أصداء واسعة.

يجسد العمل قدرة هذا المخرج الشاب على اختراق المجتمع بنص مهم يحيك قصته من أوجاع الناس وما تعانيه الفتيات في مجتمع ذكوري لا مكان فيه للعدالة، فقد اشتغل على الممثل ليكون أكثر واقعية وابتعد عن المتبع في الدراما.

بكاميرته المتحركة التي تتناسب مع طبيعة المنصات تحدث عن المجتمع ونقل الضجيج حول العادات والتقاليد والأحكام المسبقة.

• نتحدث بداية عن تأثير الأسرة إن كان أدبياً أو فنياً؟

أحب أن أبتعد عن العائلة قليلاً وخاصة أنني سُئلت كثيراً عن ذلك، لأن هناك نظرة عامة وستبقى الناس مهما عملت تراني ابن باسل الخطيب.

لذلك أعمل على الابتعاد عن ذلك وإثبات أني إنسان خاص لي كينونتي وشخصيتي المستقلة.

• وإذا ما عدنا للبدايات ودخولك هذا الوسط هل هو شغف منك أم تشجيع من الأهل؟

أنتقل التقزم من الآخر في الخارج إلى الآخر في الداخل، فهذا طبيب بارع، وذاك مهندس، وثالث معلوماتي، ورابع غني لديه شركات، وخامس سليل أسرة!! هل وصلكم أن سورية عادت للحديث عن ابن الأصول، والمقصود الأسرة والمال بغض النظر عن المؤهلات؟ هل سمعتم عن مواقع علمية عالية ينتقى لها أبناء المكانة والراقين حسب تعبيرهم، هذا اسم (وبيعبي مركزه)!!

الحديث عن الغد بتفاؤل في ظل هذا الفهم ضرب من العبث والجنون، وإن كنت متفائلاً كما يرى من حولي، فتفاؤلي فردي ذاتي إيجابي، أو بما يمكن أن أفعله لنفسي وبنفسي، وأؤمن بالكفاية، فلا حاجات لدي، ولا أعظ أحداً على الإطلاق، وكل ما سمعته من الحكم أتمثله واعمل به، فلا أقول لواحد (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك) بل أعمل بها مذ سمعتها، ولا أقول للآخر (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بل أعمل بالقول مذ سمعته قبل أربعين عاماً، ولا أطلب فلسفة الحب، وأنا غير محب، بل مذ بدأت حياتي لا أعرف سوى الحب، وحين أعجز عن الحب أتجاهل الأمر ولا أقلب إلى الجانب الآخر..! وحين كنت طالباً رأيت ظلم بعض الأساتذة، وعندما صرت أستاذاً حرصت على ألا أكون ظالماً أو منحازاً، فالطالب ابني وليس خصمي، ولا يجوز بحال من الأحوال أن أنتقم منه كما فعل بعض الأساتيذ! وحين أرى من ينحاز إلى طائفته أو جماعته أو منطقته أو أصدقائه، فلا أقابل بانحياز مماثل، ولا أختار لأمر ما إلا من هو جدير بالقيام به دون أن يمنعني من ذلك مانع!

الخلاص لا يكون بالتقزّم أمام الآخرين، وهذا مصدر خلاف كبير بيني وبين عدد من أصدقائي الخلّص، فعندما تجد أمراً يجب أن تواجهه وألا تجامل وتتظاهر بعدم المعرفة، بغض النظر عن وجع الرأس الذي يصوره بعضهم، قل كلمتك ولا تكترث لأي شيء قل رأيك ولا تتقزم أمام من درس في الغرب أو أمام من يرطن ببعض الكلمات الأجنبية.

قل رأيك ولو كنت تسكن حياً متواضعاً أمام من يدّعي التميز لأنه يسكن حياً راقياً!

بعد أكثر من ستة عقود على محاولات تذويب الفروق الطبقية، وما تحدث عنه كثيرون عن محاربة البورجوازية عادت الأمور أسوأ بكثير من خلال تحالفات بين من حاربوها وبينها، حتى في الثقافة والفكر والسياسة، ليعود أولئك، وهذا من حقهم، ولكن ليعودوا متحالفين مع خصومهم، لدفع الطبقة الوسطى إلى أسفل السلم، وطمر المثقفين الحقيقيين لصالح نوعية من الفكر والثقافة يقوم على التقزيم وعلى الولاء للعشيرة والصداقة والمواقع.. فسلام على الفكر والثقافة يوم ولدت ويوم ماتت ونشهده، ويوم نعجز عن بعثها حية مرة أخرى.

فمن أقصى الاشتراكية إلى أقصى الرأسمالية إلى أقصى اليمين تحالف مرعب لدفن كل أصيل، بل لدفن الهوية السورية عليها السلام.

• إذا أردنا أن نتكلم عن «شرف» الذي هو العمل الأول لك من كتابة والدتك الكاتبة ديانا جبور ماذا كنت تخشى؟

كنت أخشى أن أظلم الورق لأني قرأت مادة جديدة وجميلة وفيها حبك خصب جداً للعمل على تفاصيل بين السطور، المادة فيها حس بصري عالٍ من الورق وهي تقدم نفسها بطريقة سينمائية، وفيها شخصيات جديدة إضافة إلى أن بطلة العمل متقلبة المزاج بين الجيد والسيئ، بين الإيثار والأنانية، فكان بين يدي مادة مهمة كتجربة أولى.

• كيف كانت تجري الأمور وهل كنت مطمئناً فيما بعد؟

لم أطمئن لغاية انتهاء الحلقة الأخيرة ولم يكن اطمئناناً مطلقاً؛ لأنني كنت أبحث دائماً عن الأفضل، لذلك لم يفارقني القلق منذ بداية العمل إلى نهايته.

• الغوص في موضوعات شائكة ألم يحملك مسؤولية؟

بداية لم يكن هناك قلق من الموضوع بل كنت أشعر أني أقدم مادة موضوعها مستفز، والعمل يحتوي عناصر تجعله يجرح ويداوي في الوقت نفسه.

إذاً لم يكن الهدف هو تنفير الناس من موضوع شائك بل كنا نحاول أن نقدم مشروعاً للمجتمع.

• هل ممكن أن يقلب العمل الموازين ويغير في القانون؟

يمكن أن يحدث ذلك في مجتمع أكثر استقراراً، الناس هنا في حالة خدر، كأنهم تناولوا جميعاً حبة ترامادول في الوقت نفسه، أعتذر عن هذا التشبيه، إلا أن الواقع صعب للغاية، وفي بلد يعاني ما يعانيه، صعب عمل واحد أن يصنع التغيير، ربما حدث ذلك سابقاً مع أمل عرفة وتم تعديل قانون متعلق بالحضانة إلا أن الظرف اليوم اختلف.

ويرضيني الآن أن تتغير المواقف وأن يتعاطى معها الجميع بسعة صدر وحكمة وإنسانية ولو أكثر بقليل مما سيفعلونه قبل مشاهدة العمل.

• نرى أن أسلوبك مختلف عن والدك هل تقصدت هذا الشيء؟

لا أظن أن الاختلاف حدث بقرار واعٍ وأنا لست بعيداً عن والدي بغرض «خالف تعرف» لكن في الإخراج نرى الأمور المتعلقة بالحياة بطريقة مختلفة.

بالتأكيد استفدت من والدي وتعلمت منه الكثير لكن لا أعتقد أني نسخة عنه.

• رأينا في العمل عدم ثبات للصورة ماذا كان يؤدي ذلك للقصة؟

يوجد بالدراما مسلسلات قائمة على اللقطات الثابتة وهناك توجه جديد في المنصات إلى حركة الكاميرا طوال الوقت.

ومن يفرض ذلك هو طبيعة المشهد وإحساسه فهناك مشاهد تطول أنا متحركة فنتبع إحساس المشهد أكثر من أن يكون هناك تفسير منطقي واضح وقادر على قوله في كل حالة.

• يعني تحريك الكاميرا هنا حسب الكلام وليس حسب رؤية إخراجية أو فانتازيا إخراجية؟

هي رؤية إخراجية وهناك شعرة بين الفانتازيا والرؤية الإخراجية.

• نتحدث عن جيلكم الشاب وكم بإمكانكم أن تسهموا في نهضة الدراما السورية؟

لا أعتقد أن جيل المخرجين الشباب قادر على قلب المعادلة بالكامل، لأننا نحتاج إلى جيل من الكتاب والمخرجين والممثلين الجدد، وحقيقة أجلس دائماً مع ممثلين جدد وأتفاجأ بفطرية عالية، من الصبايا اللواتي عملن معي بـ«شرف» مثل دجانا عيسى ومرح حجاز وتوليب حمودة، أشعر أن لديهن فهماً عميقاً للأمور ويتمتعن بحساسية عالية.

• ممكن أن يقدموا تغييراً على مستوى الإبداع؟

إذا لم تكن بيدهم فهي ليست بيد غيرهم.

• هل عانيت من موضوع الرقابة وهل هذا يحد من طموحاتك كمخرج؟

أرى أن الرقابة عدو الشعب رقم واحد وهناك معارك طاحنة حصلت في الكواليس حتى يبصر «شرف» النور.

وفي ظل الظروف الحالية زادت الرقابة وأصبحت تأخذ في حساباتها كل ما يجري على الأرض.

• أبرز كلمة نقد سمعتها عن العمل؟

هناك تفصيل في حلقتين أو ثلاث يخص الإيقاع لأنه من الممكن أن يكون متماسكاً بشكل أكبر.

وأرى أن ظرف العمل ظلمني قليلاً فهناك مشاهد على مستوى إدارة الممثل كان من الممكن أن تشتغل بطريقة مختلفة.

• العمل عرض على المنصة، برأيك لو أنه عرض على شاشة التلفزيون لكان أخذ حقه أكثر؟

لا أتمنى أن يعرض في القنوات المحلية في سورية لأن الرقابة ستأتي وتعمل جولة ثانية على العمل، إضافة إلى أن التلفزيون السوري لليوم يعرض بأسلوب بدائي بتقنية ١٤٤ أو ٢٤٠ بكسل.

• ما تحضيراتك الجديدة؟

أحب أن أركز قليلاً على السينما وأن أشغل نفسي فيها بالفترة القادمة، وهناك فكرة لفيلم قصير.

• الفيلم القصير لا أحد يراه إلا في المهرجانات لماذا لا تعمل فيلماً طويلاً؟

يجب أن يكون لدي خبرة أكثر في الحياة قبل الدخول في تجربة الفيلم الطويل.

• ألن نراك بمسلسل ثلاثيني؟

ذلك ممكن إذا توافرت في العمل شروط التكثيف، وإذا كان هناك ورق يجعل كل حلقة تتمتع بإحساس الفيلم الذي يمكن أن نحققه بالعشارية، من بداية ومنتصف ونهاية، وتنتهي بمكان تقول فيه ماذا سيحدث الآن، هذه المعادلة صعب تحقيقها في مسلسل من ٣٠ حلقة، وصعب أن يخلو العمل الثلاثيني من اللغو والحشو.

«شرف» يحمل موضوعاً مستفزاً إلا أنه يجرح ويداوي في الوقت نفسه

«تابو اسمه الزهايمر»... يصيب مناطق الدماغ المسؤولة عن التفكير والذاكرة

مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب وضمن المشروع الوطني للترجمة كتاب بعنوان: «تابو اسمه الزهايمر»، تأليف هوغويت دريرا وباتريس بروكر، ترجمة الدكتور غسان بديع السيد، يقع الكتاب في ٣٤٣ صفحة من القطع الكبير ويهدف إلى مرافقة أقارب مرضى الزهايمر في هذه المعاناة اليومية ومساعدتهم في فهم طبيعة هذا المرض ومراحل تطوره، والاستعداد الدائم للتعامل مع أي شيء غير متوقع يمكن أن يظهر على سلوك المريض. كما يقدم نصيحة أساسية هي التعامل بحب مع مريض الزهايمر ومرافقته حتى آخر لحظة من حياته ومحاولة فهمه وفهم أن التصرفات الغريبة التي يمكن أن تصدر عنه ليس مسؤولاً عنها، لأنه لا يسيطر على ذاكرته.

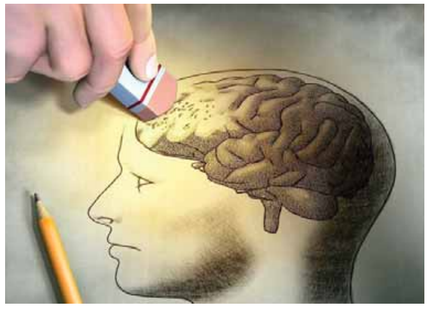

شرح مبسط

ويستهل المؤلف كتابه بشرح مبسط لمرض الزهايمر، فيقول: «إن مرض الزهايمر يصيب مناطق الدماغ المسؤولة عن مراقبة التفكير والذاكرة واللغة بشكل عام، ويعود هذا الخلل إلى الموت البطيء لبعض الخلايا الدماغية التي لا يمكن تعويضها لكن هذه الاضطرابات لا تحصل كلها في وقت واحد ولا ضمن نظام محدد ولا بطريقة انتظامية، يضاف إلى ذلك أنها تختلف بين مرض وآخر».

إن كريبلان الطبيب النفسي الألماني هو الذي سمى هذا الشكل من الخلل المرضاً وصفه بالزهايمر، ويقدر أن نسبة مرض الزهايمر في عمر الخامسة والستين خمسة بالمئة تقريباً لتصل إلى ١١٪ و١٥٪ في عمر الثمانين، ويبدو أن عامل الخطورة الأساسي لمرض الزهايمر هو العمر.

كما يشير إلى العلامات العشر المنذرة بمرض الزهايمر، وهي: ظهور حديث لفقدان الذاكرة الذي يمكن أن يعيق العمل المهني أو أمور الحياة اليومية، صعوبات في إتمام الأعمال المنزلية، اضطرابات في الكلام، اضطراب في معرفة الزمان والمكان، اضطرابات في الأحكام، صعوبات في حل مسائل مجردة، الأغراض الضائعة بصورة متكررة، تغير في المزاج أو السلوك، تغيرات واضحة في الشخصية، فقدان روح المبادرة.

مشكلات يومية

ويشير الكاتب إلى كيفية إدارة المشكلات اليومية التي تواجه أقارب مرضى الزهايمر في عدة نواح، فيذكر أبرزها: «الحمام والصحة، إذا رفض المريض أخذ حمامه المعتاد فلا تعانده إذ يمكن بعد وقت قصير أن ينسى رفضه ويوافق على الاستحمام، وإذا شعرت أنه يتشبث برأيه فإنه من المهم تغيير الموضوع من أجل العودة إليه لاحقاً. وفي ارتداء الملابس قد ينسى المريض طريقة ارتداء اللباس ولاسيما النظام الذي يجب أن يضع فيه الملابس لذلك يجب تحضير ملابسه وفق النظام الذي سيرتديها فيه وتجنب وضع ملابس بفتحات معقدة جداً في الفتح أو الإغلاق، ويجب أن تكون الحركات هي نفسها دائماً وتجري وفق النظام نفسه وبطريقة تكرارية من أجل المحافظة على استقلال المريض».

ويؤكد على أنه من غير المفيد توجيه الملاحظات للمريض عن تأخيره أو عدم قدرته وقد يدفع هذا دون فائدة إلى جعله يبكي أو يمكن أن يصبح عدوانياً، كما يجب تجنب خلق الصراعات لكونها تسبب الاضطراب للمريض الذي لا يفهم ما الذي فعله لكنه سيفهم أن ما فعله لا يعجبك.

ويكشف المؤلف عن أفضل طريق للعلاج وهو الحفاظ على روح الدعابة والضحك مع المريض قدر الإمكان لكن ليس عن طريق السخرية إذا كان الأمر يتعلق به لأن ذلك سيكون مزعجاً وسيشعر به.

نوعية الحياة

وفي هذا الجانب يتناول الكاتب جانبي تعبير «نوعية الحياة» وهما: جانب موضوعي وجانب ذاتي، حيث يركز الجانب الموضوعي على ظروف وجود الشخص والجوانب المختلفة لبيئته وثقافته والثروات المادية التي يمتلكها وكذلك موقعه الاجتماعي، أنه يستنجد بمفهومات الاستقلال والثروة والزمن والمكان ويتعلق الأمر هنا بالنظر إلى الحالة الموضوعية لصحته.

أما الجانب الذاتي فيركز على العلاقة مع الحاجات الوجودية الأساسية ويشكك بالتقويم الشخصي لظروف الحياة المختلفة وجوانب الحياة الإنسانية الأخرى التي تعد كلاً واحداً.

وتقوم نوعية الحياة على احترام الشخص مهما كانت حالته وحريته فيما يخص الأكل والأوقات والإحساس بالثقة مع أفراد الفريق الذي يعتني به، وهناك أربعة عناصر رئيسية يجب أخذها بالحسبان وهي: حالة الصحة النفسية، حالة الصحة الجسدية، القدرات الوظيفية، وجود علاقات مع الأصدقاء والأسرة.

الوسائل القانونية

ويستعرض الكتاب الوسائل القانونية لمرضى الزهايمر، ففي الحقيقة أن العمل على حماية إنسان راشد مصاب بمرض الزهايمر يطرح بالضرورة مشكلة أخلاقية وعاطفية ومسؤولية في الوقت نفسه، وسيكون من المرغوب فيه في هذا المجال أن تتغير تعبيرات اللغة وألا نستمع إلى قول: «لقد وضعت هذا الشخص تحت الوصاية»، فهذه الطريقة من التعبير تعطي انطباعاً سيئاً بأننا نقود أشخاصاً راشدين إلى المسلخ ما يزيد من اضطراب ذهن المريض الذي هو في الأصل مشوّش.

وينوه الكاتب إلى أن القانون يمنح مرضى الزهايمر الوسائل للحماية الذاتية وإسماع صوتهم حين تحدث المشكلات حتى وإن كانت قدراتهم على اتخاذ القرارات منخفضة، مشيراً إلى ثلاث نقاط وهي: يكوّن القانون صورة عن الشخصية الإنسانية تقوم على مفهومات الحرية والمسؤولية أي تقوم على الاستقلالية، توجد مجموعة من وسائل الحماية القانونية التي تسمح في تقديم المساعدة إلى أشخاص مجردين من استقلاليتهم، توجد أيضاً وسائل خاصة يمكن أن تحل محل إجراءات الوصاية حين يفقد الشخص استقلاليته.

برجك اليوم 8/7

نجلاء قباني

الحمل

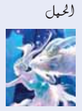

أنت ترضي جميع الأطراف وتسعد لاستجابتهم والأمل يرافقك لتزداد شعبيتك ولتغير وضعك إلى الأفضل فاليوم للحظوظ السعيدة ولنيل نتائج إيجابية وحصولك على حلول لمشكلات ظلت لفترة طويلة تحيرك.

عاطفياً: اليوم مناسب للخلق والإبداع وتنال الإعجاب لجاذبيتك وتفاؤلك وابتسامتك.

الثور

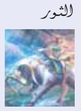

يجب أن تستفيد من الفرص حولك لأنها ستحدث تغييرات مهمة في حياتك العملية وقد تسعد لأنك تأخذ قرارات بمعونة المحيط وتشجيعهم فاستشر من حولك ومن يحبك.

عاطفياً: قد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك الخير ويطرح لك مشاريع جديدة أو يفتح لك آفاقاً.

الجوزاء

أنت متحمس اليوم للعمل لكن التسويف والعرقلة من الآخرين قد تضايقك فابحث عن التغيير والتجديد هذا اليوم فعصبيتك هو سبب قلة إنجازك وإرباكاتك أو أنك تؤجل ما هو مهم.

عاطفياً: ربما تشعر بالحزن أو بالانقباض فاهتم بنفسك وبأصدقائك ولا تصطدم بمن تحب.

السرطان

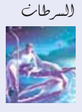

لديك رغبة في العمل والنجاح لكنك بحاجة لتنظيم أمورك فاليوم للعمل الكثير وقد تشكو اليوم من فوضى وقلة تنظيم أو تفكر بإحداث تغيير مفاجئ انتبه لوقتك فهو يضيع حيث لا يجب.

عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيراً ويعدك بالأفضل.

الأسد

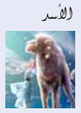

حواراتك الصريحة والمباشرة تساعدك على حل المشاكل المعلقة تعطي أوامر وتسعد للأخبار فكلامك مسموع ومؤثر وتناقش بعقلانية أمور صغيرة حل مشاكلك بالحوار والدعم.

عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

العذراء

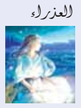

يوم جيد ولكن فيه كآبة نتيجة الجو المحيط أو أمور صغيرة تستطيع أن تتخطاها إذا بذلت جهوداً، فالمشكلة دائماً أنك تنكفئ على ذاتك وتفضل أن تتألم بمفردك من دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

عاطفياً: سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل نزاعات لست تحتاجها.

الميزان

الجو حولك ممتلئ بالحركة والتعارف والاتصالات والسبب وضع عاطفي أو أسري جيد وسعيد فأنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم كلقاءات أو نقاشات ما يجعلك نجماً من حولك.

عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

العقرب

لا تفكر أن ترتجل في موقف أو قرار أو عملية تجارية أو شرائية استشر وتمهل وانتبه إلى أمورك المالية فربما تفكر بطلب سلفة أو تمويل أو تستعيد حقاً أو ديناً فطلباتك تستجاب بسهولة ويسر.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

القوس

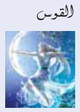

اليوم قد يتيح لك سفراً أو يفتح لك آفاقاً جديدة في عمل جديد أو تغيير في أمورك الشخصية فاسمح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حولك فاليوم أنت نشيط.

عاطفياً: استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

الجدي

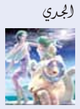

أنت اليوم تميل إلى الجفاء ما يجعلك تفضل الوحدة والانقطاع عن الخارج فلا تلجأ إلى استخدام أساليب مزعجة في التعامل مع أشخاص مهمين لمستقبلك.

عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل فخفف من المواجهات المحتملة.

الدلو

تمتلك الرغبة في الحب وإقامة العلاقات وتشارك الأصدقاء أو العائلة أحلامهم أو أفراحهم وهو يوم جيد للتعرف على أشخاص جدد وربما يكون شريك حياتك القادم أو شخصاً مميزاً يفتنك من اللحظة الأولى.

عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

الحوت

أنت قادر على استيعاب الظروف وعلى التكيف مع كل التعقيدات المفاجئة، فلا تنسحب من معركة كلامية أو تنسحب من موقف قد تشعر فيه أن المحيط يحاسبك واشرح مواقفك بهدوء وقدم حججك المنطقية وناقش مواضيعك بحرية من دون خجل أو عصبية.

عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك الأمور مهتزة صحياً واجتماعياً.